

في ذكراه : عُد إلى بيتك يا أبي

أشعلنا المصا بيح

حملنا الضوء على ألكتاف
مسحنا به ألرفف العالية
والسقوف

أيقظنا غياً بك

أخذنا لياليه رهينة عند بائع الحسراط.
فتحنا النوافذ ،
لمّعنا زجاجها
حتى يطفر الدمُّع العالق.

أمي أشعلت البخور في الغرف ،
ونحن خلفها نختبئ خلف الدخان ،
وبيد ين مخشوشتين

تتصنع فيهما إلى هلا ،
كنا نداري الكلم أَنْ إِلَّا يسقط على الأرض،
أو يصيبه الدوار
فال يعرف أن يطير بأجنته إلى الأعلى .
وإذا ما الح برق في عيوننا
تشد ملفعها على وجوهنا
وتقول : هذا ليس الدخان ،
إنها غيمة أبيكم تنفر للجميء ،
فأفرغوا خزان قلوبكم من مياهه آلسنة.

عد إلى بيتك كما يعود ألباء
منهكين من العمل آخر الليل ،
لقد أثقله اللالتفات كل يوم إلى جهتك ،
تورمت عضلته وتبسبست ،
وأصاب جسده سهام ذكري أيامك ،
ولم تنفع معه رقية أو نذور .

لقد انجز انتظاره

ويطالب الآن منا
نحن أبناءوك أن نذهب به إلى قبرك.

